إشراف /فاطمة رشاد

أضخم معرض عائم للكتاب يرسو بميناء الدوحة

الدوحة/متابعات:

استقبل ميناء الدوحة مؤخراً أضخم معرض عائم للكتاب على ظهر السفينة الألمانية لوغوس هوب التابعة للمنظمة الدولية الخيرية (جي بي إيه) ومقرها بألمانيا، وافتتح المعرض الدكتور حمد بن عبدالعزيز الكواري وزير الثقافة والفنون والتراث بقطر.

ووفقاً لصحيفة (العرب) القطرية يستمر رسو السفينة في ميناء الدوحة خلال الفترة من 21 فبراير/ شباط الجاري حتى 28 من الشهر نفسه.

وفي تصريح للصحيفة دعا وزير الثقافة والفنون والتراث القطري جمهور الثقافة لزيارة هذا المعرض المهم ولاسيما الجيل الشاب، وأهدى ربان السفينة للدكتور الكواري لوحة تذكارية للسفينة، فيما أهدى الدكتور الكواري لنظيره من (لوغوس هوب) درع احتفالية الدوحة عاصمة للثقافة العربية.

كما أهدى الدكتور الكواري لطاقم السفينة كتاب (الدوحة) للمصور الفوتوغرافي ماهر عطار، واعدا بإمداد السفينة بإصدارات الوزارة التي تم طباعتها العام الماضي بمناسبة احتفالية الدوحة عاصمة للثقافة العربية، ليختتم بتوقيع الوزير في الكتاب الذهبي للسفينة.

يشار إلى أن معرض الكتاب العائم يضم أكثر من 7500 عنوان تغطي مختلف ألوان المعرفة الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية، تتنوع بين العلوم والرياضة والهوايات والطهي والفنون والطب والقواميس واللغات والفلسفة، كما يوجد العديد من الكتب للأطفال منها التعليمية وغيرها.

أكدت أن الروائيين السعوديين ولدوا يتامى دون إرث روائي

بدرية البشر: (25) رواية سعودية في (6) أشهر بعد أن كان الرصيد (5) روايات في (3) عقود

حلقت الرؤية التي قدمتها الكاتبة السعودية بدرية البشر في ملتقى القاهرة الخامس للإبداع الروائي العربي على مجمل المشهد الإبداعي في المملكة العربية السعودية والروائي خاصة، كاشفة عن أن الطريق كان وعرا أمام الرواية السعودية، وذلك بسبب المجتمع الذي ظل زمنا طويلا حبيس أفكار قبلية متشددة لفكرة العادات والأعراف الدينية التي لا يجب لأي فرد تخطيها أو حتى الاقتراب منها.

وحكت البشر في الجلسة التي ضمتها والمصري بهاء طاهر والعمانية جوخة الحارثي والمغربي عبدالرحيم علام والمترجم وليم مانيراد، قائلة : في منتصف الثمانينيات تقريباً نشر أحد كتاب القصة قصة له بعنوان (لا يوجد سوانا في البيت) بطلها رجل يدعى بن طرباخ، وبعد شهرين وجد نفسه أمام المحكمة بتهمة التشهير رفعها ضده رجل اسمه بن طرباخ، وهو نفس اسم بطل القصة بن طرباخ، لكن بفارق نقطة على الخاء. ولولا بعد نظر القاضي الذي وجد نفسه أمام قضية فريدة وجديدة من نوعها، لتعدت عقوبة الكاتب الاكتفاء بنشر إعلان اعتذار لابن طرباخ في الصحف.

محمد الحمامصي

وأضافت (تحت هذا الهاجس، أذكر أن وعينا ككتاب ومثقفين كان محاصراً بسؤال: هل يمكن أن نكتب الرواية في ظل مجتمع لديه كثير من الممانعات والتحفظات وسوء الفهم لما تعنيه الرواية؟ ما كان يؤكد هواجسنا هو أنه لم يكن هناك سوى روايتين أو ثلاث روايات ذات طابع رومانسي اكتفى بوصف القرية وطبيعة الحياة).

وأوضحت البشر (ما زاد الأمر سوءاً وتعقيداً، أن هذا المجتمع المحافظ البسيط قد ابتلي منذ مطلع الثمانينيات وبعد حادثة احتلال المسجد الحرام عام 1978 بنمو تيار عرف باسم (تيار الصحوة الإسلامية) ما زاد من حمولة الممانعات التي تلبست لباس الدين وأصبح لها حراسها، هؤلاء قضوا على بوادر ولادة أصوات سعودية حداثية كانت قد بدأت تنشر النصوص القصصية والشعرية. لقد فرض تيار الصحوة حصاره على الساحة الثقافية والأدبية، وأخمد كل صوت حداثي بتهمة الكفر الصريح، ولعل كتاب (الحداثة في ميزان الأسماء) هو الوثيقة الرسمية على ما حدث).

ورأت البشر أنه باستثناء روايات قليلة انتهجت التيار الرومانسي وحديث الحنين إلى القرية (فإن الرواية السعودية لم تحظ بتاريخ كلاسيكي يؤصل لتجارب جديدة يستطيع المبدع أن ينظر إلى تاريخه من خلالها، فظلت الرواية خارج طموحات السعوديين الذين يفتش معظمهم عن عذر لكي لا يكتب، كأنهم مجتمع خارج ضرورة الرواية، كان الطيب صالح كلما زار الرياض قال لنا: من سيكتب الرواية في بلادكم هي امرأة).

وأكدت أنه بعد حرب الخليج واحتلال الكويت كان المجتمع السعودي قد تشبع بتقاليد معسكرات الصحوة الإسلامية التي خططت لأدلجة معظم قطاعات المجتمع وفئاته، وأهمهم الشباب (من خلال سيطرتها بشكل كامل على قطاع التعليم والإعلام، وهذا ما أبعد الآمال عن ولادة رواية سعودية، إلا أن قلق الحرب وتداعياتها الاجتماعية أفرز روايتين هما: (شقة الحرية) لغازي القصيبي، و(ثلاثية تركي الحمد)، إحداهما جاءت من الشعر، والأخرى جاءت من المقال السياسي والجامعة، لكن من تلقفوا هاتين الروايتين ليسوا الناس والمثقفين والنقاد، بل تيار الصحوة وتيار القراء المناهضين لأفكار الصحوة، وحصل ما هو أسوأ من قضية بن طرباخ، فرأي أهدر دمه، و آخر حمته الدولة).

وقالت البشر إنه بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول واجه السعوديون أسئلة مقلقة ومشارف حرب أخرى، من نوع هل نحن من فعلها؟ هل نحن مسئولون حقاً عما حدث؟ وحاول الإعلام عبر مثقفيه التصدي لهذه الأسئلة، و(كان لتراجع رموز الصحوة وخوفهم من الإدانة دور في تقدم التيار الليبرالي ليرفع سقف التعبير عن أفكاره التي لم يكن من الممكن التعبير عنها لولا أحداث الحادي عشر من سبتمبر. ولأن هذه الصدمة كبيرة، كان التفاعل معها كبيراً أيضاً، فقد حظي الإعلام بفرصة رفع سقف حرية التعبير من قبل التيار الليبرالي أو المنفتح نسبياً، نتيجة لظروف الحرب على الإرهاب وتراجع تيار الصحوة عن الدفاع عما حدث، فبرزت قضية التعبير في الصحف كقضية أساسية، تصدت للإجابة عن الأسئلة القلقة، والمطالبة بالمراجعات لما حصل).

وأضافت الكاتبة السعودية (من هذا الفضاء المكتسب من إرتفاع سقف حرية التعبير، جاء الإنترنت ليؤسس لما هو أكثر بروزاً، وهو إيجاد شروط جديدة لمجتمع جديد، مثل ساحات ومنتديات عديدة، وجمهور معظمه من الشباب والشابات يحضر لأوقات طويلة داخل هذه المنتديات، وحرية تعبير تحرسها الأسماء المستعارة. هذه العوامل (حرية التعبير النسبية، والإنترنت، وجمهور غفير مختلط من نساء ورجال، ومقاه وصالونات إلكترونية بمواصفات مجتمع محافظ)، هؤلاء ظنوا أن هذا هو المسرح الطبيعي للأحداث فكتبوا بنبرة الشباب المندفع، فهو لا يعرف تاريخ بن طرباخ ولا يفهم ماذا حصل لغازي القصيبي وتركي الحمد).

وأكدت البشر أن هذا المناخ دفع بخمس وعشرين رواية سعودية في ستة أشهر إلى الساحة الثقافية العربية، كتب معظمها شباب الإنترنت ونشرتها معظم دور النشر العربية الشهيرة، بعد أن كان الرصيد لا يتجاوز خمس روايات في ثلاثة عقود.

وقالت: (هذه الروايات كتبها شباب من خارج الوسط الثقافي، يكتبون للمرة الأولى، وفجأة أصبحت الرواية السعودية الأكثر مبيعاً والأكثر استهلاكاً في سوق الكتاب السعودي! لم ينجح تيار الصحوة في ضبط المسألة، فالقبضة اليوم لم تعد في يد أحد، أصبحت في فضاء مهما وضعت له حدود، انفتحت له جهات أوسع، بل إن زخم التصدي لكل رواية يزيدها شعبية وتعاطفاً. وبدأت الرواية السعودية تنمو، يشجع على نموها سهولة النشر والروايات الممنوعة تصل إلى البيوت عبر خدمات التوصيل المنزلي عبر الإنترنت! لكن الأسئلة لا يمكن أن تفسر على المستوى الشخصي، ففي الحكاية التي قلتها كانت تحولات مر بها المجتمع السعودي مثل حرب الخليج وأحداث الحادي عشر من سبتمبر، ومن ثم مظاهر ووسائل العولمة من سقوط الحدود إلى وسائل الاتصال العولمية، التي غيرت وجه العالم كله، ولم تكن السعودية بعيدة عن مظاهر التغيير، وفي ظني أن النمو السكاني الذي تحتل نسبة الشباب فيه حيزاً كبيراً جعل ظاهر الحراك الاجتماعي والثقافي ملموساً بقدر أكبر مما هو عليه في السنوات الماضية).

وطرحت الكاتبة بدرية البشر عددا من التساؤلات المهمة التي رأت أهمية طرحها على الساحة الثقافية والنقدية منها: لماذا يهتم الخارج بالرواية السعودية؟ هل بسبب منطق العولمة المجيد الذي يحول العالم إلى قرية صغيرة، أم لأن مجتمع السعودية المحجوب إعلامياً والمتباعد جغرافياً والمنغلق على ذاته هو منطقة تثير الفضول المعرفي والاجتماعي، والرواية السعودية تشيع بعضاً من هذا الفضول وتحرض عليه؟ هل الرواية السعودية تقوم بمغامرة على مستوى النوع أم مستوى الكم فقط؟ هل الرواية السعودية تثير حدثاً ثقافياً حقيقياً أم أنها مجرد سلعة سيطر رواجها على قانون السوق فتصدرت الواجهة؟! من يهتم بالرواية السعودية: القراء العرب أم فقط الناشرون؟!

وأوضحت أن (الرواية السعودية الآن وجدوا فيها سلعة جيدة، والسوق السعودية تمثل ستين في المائة من قوة الشراء العربي، هذه العوامل أدت إلى أن كل مخطوطة سعودية لا يقوى الناشر على قول كلمة (لا) في وجهها إلا من رحم ربي، ما دام كاتبها تحمل نصف الكلفة. من هذه الظروف، ظروف المصادمات والمحاكمات، ظهرت الرواية مشغولة بالظرف الاجتماعي السياسي الاجتماعي، خرج معظمها ليرد على حراس الفضيلة والرقباء، وأصبحت الرواية مشغولة بجو من التوتر والتحفز والخوف، وتكرست مقاييس عن الرواية الناجحة التي يطلبها القارئ ويشتريها).

وصرحت البشر أنها الفوضى الخلاقة، مع هذا الماراثون الذي يتسع لآلاف المتسابقين والمحاولات، لكن (الرواية السعودية التي لم تحظ بتاريخ طبيعي لظهور الرواية الكلاسيكية المحلية ولا التجريبية، لن يضيف تراكمها العددي سوى أعباء على مجتمع الرواية السعودية، إذا ما ظلت سلعة استهلاكية، تنشأ في بيئة استهلاكية، من سمتها السرعة في الهضم واللفظ، ويوازيها في مكان آخر تلك النظرة السيادية لمحاكمة الكتب على أنها جرائم مجازية وأفكار ونصوص خاضعة لمعياري الحلال والحرام، تمنعها الوزارة وينتخبها جمهور من القراء يحتكم لمزاجه الغوغائي، إن تخلى النقاد عن مهمتهم النقدية، والمؤسسات الكبرى التي تقرأ الروايات وترشحها للقراء وتثري حضورها بالقراءات النقدية التي تقود القارئ، وتعينه على تلمس النماذج المتقدمة من الفن والإبداع، ستخلى الساحة للعوام من القراء والمتذوقين بحسب أمزجتهم وطباعهم).

وأشارت البشر إلى أن تقدم الرواية السعودية – لا شك – بحاجة إلى كل هذا الكم، لكنه في الوقت نفسه يحتاج إلى أن يستنير بضوء الوعي النقدي ليتطور، ولينتهي من مرحلة الكتابة المزاجية ليدخل في الاحترافية، ويحتاج إلى إضاءات نقدية لا يستطيع النقاد تقديمها ما لم يخلصوا النية والجهد لصالح وجودهم النوعي في الوسط النقدي ويقوموا بمهماتهم الجادة والمنتظرة منهم.

وخلصت الكاتبة السعودية إلى أنه كثر خير الروائيين السعوديين على عطائهم، «هم ولدوا يتامى دون إرث روائي (لا توجد كلاسيكية سعودية واحدة). هل فعلا – كما يعلمنا غيلبرت تشيسترتون – تخبرنا الرواية الجيدة حقيقة أبطالها، أما الرواية السيئة فتخبرنا حقيقة كاتبها؟ أتذكر مرة أنني قرأت أن بعض النقاد يعتبر رواية (قصة مدينتين) أفضل قصص ديكنز وبعض النقاد يعتبرها الأسوأ، والسبب أنها أقل رواياته اقتداء بنموذجه (أقلها ديكنزية).

نص

الحلم

ربيع عقب الباب

تناثر العمر على مفترق طرق
و أنت محمل بغياب قادم
و غياب كان
مذ غادرك عنادك
و تلك التي هتكت أوتار حزنك
استنامت بين الضلوع
من هوس ما أينع الثلج
و استباحت القبيلة
ثم حلقت بهوى روحها المستعار
ضاربة كفا بأخرى
كأنك ما كنت سوى بعض غبار
استطاب لعبتها المهجورة على رف روحها المتهالك
!
ما بقي سواه الحلم
ذاك المتربص لك حين يغتالك طين القلوب التي لا تعرف الحب
تستعيد به فصولك البليدة
لتؤسس من جديد و دوما
مدنا لا يراها سواك
و المسكونون بأحلام الزبرجد و الأقمار المهاجرة
عالما لا يغتال يمينك
يبيعك لصندوق النفايات الكوني
و يمنح يسارك لرب القبيلة الرابض أين تولي وجهك
فثم وجهه و زبانيته الناهبون خزائن البلاد
و جبروت ما ملكت أكتافهم و صدورهم عبر المحيط
يستبيحك الفارغ كعملة غابرة
يلطمك بوجعه غير الرسمي
يمضي كافرا بك
ويضمك ما لا ترى عيناك كحب القلوب
أو كوهم بليل !!
أعمار تعانق المهد و اللحد
ليس غير نظرة عتاب واجمة
أشجار تنامت
أطلقت أيدي العابثين لأغصانها و الطيور
وأنت بحلمك الطاعن ورقة في مهب الموت
ما بين بكاء و أمل مراوغ
و ثلج تراكم فاض به الصدر و الأوردة
بحثا عن رفيق يعطى للرحيل لونا مقنعا وبعض رضا
وها أنت من بعد كيد الرفاق
و كيد الطريق
وحتم التخلي لتلك التي فجرت ينابيع كانت مطمورة
تعود وحيدا لعالمك المستباح
ما بين حبر الشهيق ولدغة الصمت
تعرى صدرك لأوراقك المفخخة بذاك الرحيق
تعنو لسيد حلمك
لرب البلاد الذي لم يزل
يلون تلك الفصول وذاك المطر
بعين نال منها الرمد
و عين تلاحق فجرا تعسر برحم السماء !!

المركز القومي للترجمة يصدر (سن الفيل) لبورشرت

القاهرة/متابعات:

صدر عن المركز القومي للترجمة النسخة العربية من المجموعة القصصية (سن الأسد) للكاتب الألماني فولفغانغ بورشرت ترجمها عن الألمانية وقدم لها سمير جريس.

ووفقا لصحيفة (الحياة) يعرف المترجم بمؤلف المجموعة بأنه ينتمي إلى جيل فقدَ الوطن وخاض الحروب ثم حمل إلى القبر من دون أن يهتم بموته أحد، وكان بورشرت أكثر الأصوات تعبيراً عن هذا الجيل وعن تلك الحرب التي خلفت دماراً مادياً وروحياً هائلاً في ألمانيا، إلى جانب الخراب اللغوي الذي نتج عن صمت الأدباء الحقيقيين خلال فترة حكم هتلر، أو قيام بعضهم بالهجرة من ألمانيا مثل توماس مان وبرتولت بريشت.

ومن ثم كانت مهمة الأدب الجديد تخليص اللغة من تلك الكلمات الرنانة التي كان يرددها المهللون للنازية، والمنافقون لنظام هتلر.

وبعد الهزيمة كان الألمان يتوقون إلى جيل جديد من الأدباء الذين لم تلوثهم النازية، أدباء يعبرون عن مشاعر الناس وأحلامهم، والتف الناس آنذاك من ناحية حول السلطة الدينية التي تمنح العفو والغفران، ومن ناحية أخرى حول الأدب الجديد الجريء المعبر عما تختلج به الصدور، كان معظم هذا الأدب كتبه جنود سابقون خدموا في جيش الطاغية، وفي تلك الأجواء عام 1947 تأسست (جماعة 47) الأدبية التي كانت أحد أهم الأصوات الأدبية الجديدة في المنطقة الألمانية والتي ضمت شباناً أضحوا في ما بعد نجوماً، مثل غونتر غراس وهاينريش بل وإنغبورج باخمان وهانس ماغنوس إنتسنسبرغر. وفي العام الذي تأسست فيه الجماعة الأدبية كان القاص الشاب فولفغانغ بورشرت يلفظ أنفاسه الأخيرة.

وقال هاينريش بل الذي خاض الحرب جندياً مثل بورشرت إن الأخير كتب قصته الأولى (سن الأسد) في يوم واحد، هو الرابع والعشرون من يناير/كانون الثاني 1946، في دفقة واحدة، من دون تصحيح أو شطب.

(الصندوق الأسود) .. رواية عراقية جديدة لكليزار أنور

دهاليز

العراق/متابعات:

صدر حديثاً للكاتبة العراقية كليزار أنور رواية (الصندوق الأسود) عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر. وهي الإصدار الرابع للمؤلفة بعد مجموعتيها القصصيتين (بئر البنفسج/ 1999) و(عنقود الكهرمان/2006) ورواية (عجلة النار/2003).

تتحدث الرواية بلغة العصر أدوات وفكراً وأسلوباً، وتقع في (159) صفحة من القطع المتوسط. تتناول أحداثها حكايتين متوازيتين لامرأتين إحداهما مختلفة عن الأخرى إلا بهاجس الحلم والكتابة الذي أصبح البديل الحقيقي والتعويض عما فقد، فالفن يكمل الحياة.

(كلمة) يصدر الترجمة العربية لـ (آدم وإيفلين)

أبوظبي/متابعات:

صدر عن مشروع (كلمة) للترجمة كتاب جديد بعنوان (آدم وإيفلين) للروائي الألماني انغو شولز وهو أحد أهم الكتاب في ألمانيا، وصاحب أكثر الكتب مبيعاً، وقام بترجمة الرواية الدكتور خليل الشيخ.

ووفقا لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) ذكر بيان صادر عن الهيئة أن إصدار الرواية يأتي بالتزامن مع معرض أبوظبي الدولي للكتاب للعام 2011، حيث من المقرر أن تستضيفه هيئة أبوظبي للثقافة والتراث ضمن برنامجها الثقافي.

صدرت الرواية للمرة الأولى عام 2008 وتنتمي لما يعرف بـ (روايات التحول) في ألمانيا والتي تدور في اللحظة التي سقط فيها جدار برلين وتم فيها إعادة توحيد ألمانيا.

وتدور الرواية حول شخصية أدم الخياط ومصمم الأزياء النسائية الذي يبلغ الحادية والثلاثين من العمر ويعيش مع صديقته ايفلين التي تصغره بعشر سنوات حيث اكتسبت مهنة آدم أهمية في ذلك المجتمع الاشتراكي نظرا لغياب الاستهلاك وغياب القدرة على متابعة الموضة التي تغمر الأسواق في المجتمعات الرأسمالية.

وبالرغم من حب آدم لإيفيلين إلا أنه يقع في علاقات تشبه علاقة بجماليون بالتمثال الذي صنعه فما يكاد آدم يخيط زيا لامرأة من زبوناته حتى يقوم بالتقاط صور لها ويمنحها لقبا فنياً فكأنه بذلك يحولها إلى كيان فني قام بصناعته، وتبلغ الأمور ذروتها في الرواية عندما تقرر ايفلين تركه.

تضم الرواية 55 مشهداً تتباين من حيث الطول وتتنوع من حيث الفضاءات وهي تتنامى لترسم الشخصيات الروائية بإحكام بعيداً عن الثرثرة، وحفلت الرواية بشخصيات متباينة وخطابات لغوية متعددة حيث يلتقي فيها الديني بالشعري والعلمي بالبوليسي الفكري.

همس حائر

فاطمة رشاد

تصرخ في وجهي وهي تشير إلي : ستموتين وأنت تحت المطر .
كنت أقول لها بجنوني المطري : مرحباً بالموت.. دعيني أبلل ملابسي .. دعيني أكتشف تكويني الأول .
نعم تكويني الأول.. أحلله خطوة، خطوة ..أجده من أصل ماء عجن به التراب.

جزء من رواية (أقرب من ميلادي أبعد من حدودك)